ظاهرة الكتابة على المعالم الأثرية من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار

د. زيـن موسى القرعان[1] *

الملخص

هدفت الدراسة معرفة ظاهرة الكتابة على المعالم الأثرية من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار، والكشف عن دلالة الفروق في ظاهرة الكتابة على المعالم الأثرية، تبعاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة تكونت من (45) فقرة، وطبقت على عينة بلغت (350) موظفاً وموظفةً. وأظهرت النتائج أن حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثرية قد جاءت بدرجة متوسطة، ووجود فروق تعزى للمؤهل العلمي، ولصالح ذوي المؤهل دراسات عليا، كما تبين وجود فروق تعزى للخبرة ولصالح ذوي الخبرة الأعلى، بينما تبين عدم وجود فروق في ظاهرة الكتابة على المعالم الأثرية تعزى للجنس. وبناء على النتائج أوصت الدراسة بأهمية التوعية والتثقيف بخطورة ظاهرة الكتابة على المعالم الأثرية، وأضرارها المتعددة على الفرد والمجتمع، من خلال الحديث عن الأضرار التي تسببها هذه الظاهرة.

الكلمات الدالة: ظاهرة الكتابة على المعالم الأثرية، وزارة السياحة والآثار، الأردن.

The Phenomenon Of Writing On The Archaeological Sites From The Point Of View Of Employees In The Ministry Of Tourism And Antiquities

Abstract

The study aimed to identify the phenomenon of writing on the archaeological sites from the point of view of employees in the Ministry of Tourism and Antiquities, and to reveal the significance of the differences in the phenomenon of writing on the walls of tourist and archaeological sites, according to the variables of gender, educational qualification, and experience. The analytical descriptive approach was used, using a questionnaire consisting of (45) items, whose validity and reliability indicators were verified. It was applied to a sample of (350) male and female employees. The study concluded that the size of the phenomenon of writing on the archaeological sites from the point of view of employees in the Ministry of Tourism and Antiquities came to a medium degree, and there were differences due to the academic qualification, and in favor of those with postgraduate qualifications, and it was found that there were differences attributed to experience and in favor of those with higher experience, while it was found that There are no differences in the phenomenon of writing on the archaeological sites due to gender. In light of the results, the study recommended the importance of raising awareness and educating about the seriousness of the phenomenon of writing on the archaeological sites, and its multiple harms to the individual and society, by talking about the damages caused by this phenomenon.

(1) **قسم الآثار والسياحة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.**

* *الباحث المستجيب:* quran-z@mutah.edu.jo

مقدمة

إنّ ظاهرة الكتابات والرسومات والنقوش على الكهوف والمغارات موجودة منذ القدم، حيث كانت تُعبّر عن نمط المعيشة الذي يعيشه الإنسان، ثم تطوّرت لتصبح وسيلة لتواصل الفرد مع بني جنسه. وقد ساهمت هذه الرسومات والنقوش في توثيق ملامح حياة الحضارات القديمة ومعتقداتها الدينيّة (Saadoon, 2019). فالفراعنة كانوا يقومون بتدوين الأحداث المهمة لهم ورسمها، وكذلك كانوا يدوّنون نصوصهم الدينيّة على الألواح الحجريّة، وعلى جدران المعابد والمقابر، على شكل كتابات تصويرية، ساعدت الباحثين وعلماء الآثار المعاصرين في معرفة تاريخ حقبة الفراعنة والتوثيق لها (Al-Arifi, 2021).

والكتابات والنقوش والرسومات التي تم العثور عليها على الأعمدة وشواهد القبور والجدران في المدن القديمة كانت تحمل في طياتها معلومات مهمّة حول طبيعة الحياة التي كان يعيشها عامة الناس، وبعض الكتابات كانت تعطي تلميحات لطبيعة اللغة الشعبيّة الشائعة (Salameen, 2010)، وكانت الكتابة على الأعمدة وشواهد القبور والجدران تمثّل وسيلة لحفظ التراث ونقل المعارف والخبرات، وكما ظهر ذلك في العديد من الحفريّات الأثريّة والرسومات الموجودة على جدران المعابد.

إنّ التشويه المتعمّد للمعالم الأثريّة، لا يمكن اعتبارها فناً، أو نوعاً من الاعتبارات العامة، فالكتابة على هذه الآثار وتخريبها يهدم الصورة الثقافيّة للمجتمع، ويتلف قواماً حضاريّا امتدّ لآلاف السنين (Khawadjia, 2016). ويرى (Lewisohn, 2008) والمشار له في دراسة (Laraibi, M, Buhyawy, 2021) أنّ الكتابة على الجدران لا يمكن إرجاعها لسبب واحد، بل هناك عدّة عوامل اجتماعيّة واقتصاديّة ونفسيّة وسياسيّة وإعلاميّة، ولعلّ من أمثلتها: ارتفاع الأسعار، والخروج على القوانين، والتفكّك الأسريّ، والإحباط النفسيّ، وتدمير الممتلكات الخاصة، وتشويه الممتلكات العامة، وعصابات الشوارع؛ حيث يستخدمون الرموز في خططهم وتحرّكاتهم، وتهديد الآخرين وعدم المشاركة في صنع القرار السياسيّ، ثم الافتقار للدور الإعلامي في تنمية الحوار ورفع الوعي بخطورة هذه الظاهرة.

ومن أبرز المتغيّرات الاجتماعيّة التي ترتبط بظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة التنشئة الاجتماعيّة، فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يعايشه الفرد في أسرته، واحتمالات أن يقدم على التشويه لجدران المواقع الأثريّة. ويشير

(AlMasri, and Ababneh, 2021) أنّ المخربين نشأوا في أسر غير منضبطة وبعيداً عن الأعراف الاجتماعيّة. وغالباً ما يشعر هؤلاء الأفراد بالعجز ويظهرون مثل هذا الشعور بطريقة عدوانية ضد نخبة السلطة وجميع المؤسسات والمنظمات الموجودة في المجتمع. وهؤلاء الأفراد بسبب عدم قدرتهم على التأقلم مع القيم السائدة في المجتمع ينفصلون عن مجتمعهم ويصبحون أعداء له. ومن ناحية أخرى يعدّ التشويه لجدران المواقع الأثريّة نوعاً من السلوك الجماعيّ والعاطفيّ الذي يفتقر إلى العقلانيّة، وينتج في الغالب عن الالتزام السريع وغير المنطقيّ بأفكار المجموعة المنحرفة.

إنّ الكتابات والرسوم العشوائيّة على المواقع الأثريّة والسياحيّة في الأردن أصبح الهمّ الأول للمسؤولين عن ملف الآثار، حيث يتمتع جزء بسيط من المواقع الأثريّة في الأردن بالاهتمام والصيانة اللازمين؛ وذلك لأنّ في المملكة (15) ألف موقع أثريّ مسجل، أقل من (1%) منها تعدّ مواقع أثريّة سياحيّة، أمّا القطاع الأكبر من الآثار والمباني التقليديّة فتعاني من الإهمال والتدمير لأسباب اقتصاديّة، ولعدم وجود درجة كافية من الوعي لأهميّة هذه المخلفات ودورها في بناء الحضارة والثقافة، وتعدّ ملكيّة الجزء الأكبر من المواقع الأثريّة المهمة في الأردن ضمن فعاليات دائرة الآثار العامة، أمّا بعض المواقع الأثريّة التي أثبتت أهميّة كبرى في الماضي مثل : عين غزال والبسيط وآيلة، (Al-Taie, 2004: 38).

كما تعرّضت العديد من المواقع الأثريّة إلى عمليّات تخريب؛ بحجة البحث عن الذهب أو من خلال أنّ بعض المزارعين يستخدمون الصخور التي تحتوي على نقوش أثريّة في عمليّة بناء أسوار مزارعهم (Al-Turman, et.al, 2022).

أمّا بالنسبة للأسباب التي تؤدّي إلى الكتابة على الأعمدة وشواهد القبور والجدران، فيمكن تلخيص الدوافع من هذه الكتابة بحسب الهدف من كتابتها؛ ففي الماضي كانت الكتابة بهدف توثيق حدث معين أو كمدونة تاريخيّة، أو توثيق حقبة تاريخيّة معيّنة (Said; and Ali, 2020). أمّا في عصرنا الحالي فإنّ ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة أصبحت أكثر أمتداداً واتّساعاً، ويشير كلّ من (Emma, et.al, 2022) أنّ هذه الكتابات تناولت العديد من القضايا المتنوعة كالنفسيّة، والثقافيّة، والأخلاقيّة، والعاطفية، والدينية، أو يعبّر الفرد من خلالها عن رغباته المكبوتة، أو التقليل من حدّة القلق أو القهر الناتج عن الكبت، أو تعكس حالة من الاغتراب، أو التهميش الاجتماعيّ، ومن هنا تكون بمثابة الأداة لإسقاط ما يختلج في

شعور الفرد. ويتطرق (Lohmann, 2016) إلى أنّ هذه الكتابات تُعدّ تمرّداً على الأنظمة والقوانين، كما أنّ هذه الكتابات قد تأتي على شكل مطالبات اقتصاديّة بسبب تردّي الوضع الاقتصاديّ وتدني المستوى التعليمي والاضطرابات الشخصية.

ويلخص (Saadoon, 2019) دوافع اللجوء إلى التشويه لجدران المواقع الأثريّة من خلال الكتابة التي تصوّر ما يعانيه المخرب من وضع نفسي فالدافع النفسيّ يؤدّي إلى قيام المخرب بتفريغ انفعالاته من خلال كتابة ما يدور في ذهنه على جدران المواقع الأثريّة الفارغة ورسم صور ورموز توحي بما يدور في عقله، ممّا يمنحه الراحة النفسيّة في تفريغ تلك الاضطرابات، ليتعاطف معه من يقرأ هذه الكتابات، وذلك بدافع أن يستميل قلوب الزوار والمارة وتعاطفهم، أو بحجة أنّه لم يجد ما يتّسع لشكواه إلا هذا الجدران. في حين يلخص (Al-Jahuri, 2016) هذه الدوافع إلى التعبير عن العدائيّة من جانب المخرّب تجاه المواقع الأثريّة؛ لشعوره بالظلم، أو عدم حصوله على حقّه، أو للتعبير عن رأيه. ويتطرّق (Al-Jassim, 2018) إلى دوافع تتمثّل في نقص في الوعي العام لبعض الأفراد والجهل بأهميّة هذه المواقع وغيرها تاريخيّاً وحضاريّاً ومكانتها في العالم القديم والحاضر والمحافظة عليها مستقبلاً، وتتناول (Khawadjia, 2016) هذه الدوافع باعتبارها من الأمور غير الأخلاقية، فسلوك الكتابة على جدران المواقع الأثريّة يؤدّي إلى تغيير في شكل هذه الجدران من خلال إساءة استخدام الأقلام وأدوات الرش وعلب الدهان وغيرها التي تؤثّر على الشكل الخارجي للجدران والتقليل من قيمتها الأثرية وتشوّه منظرها الحضاريّ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تستقطب ظاهرة الكتابة على جدران المواقع الأثريّة والسياحية اهتماماً عالمياً، ومحلياً، وقد بدا ذلك جلياً من خلال الندوات الدولية، والأبحاث والدراسات التي طرقت هذا المجال. وكذلك ظهرت أشكال عديدة من الاعتداءات على المواقع الأثريّة بدرجات متفاوتة، فالواقع العملي يثبت أنّ هنالك اعتداء مستمراً على المواقع الأثريّة والتراثية والسياحية في الأردن، فالعبث قد طال أحد أبرز المواقع الأثريّة في مدينة جرش التاريخيّة الواقعة بالقرب من المدرج الشمالي إلى اعتداءات من قبل أحد المطاعم لأغراض التوسعة، بالإضافة إلى قيام بعض المخربين بتشويه متعمد لأحد أعمدة جرش الأثريّة باستخدام الطلاء وكتابة عبارات عليها، ويوضح الشكل أدناه صور الاعتداء على أعمدة جرش بكتابات مختلفة.

الشكل رقم (1)
الاعتداء على أعمدة جرش

وكذلك تشويه جدران قصر المشتى برسومات وكتابات. ويوضّح الشكل أدناه صور الاعتداء على قصر المشتى بكتابات مختلفة.

الشكل رقم (1)
الاعتداء على قصر المشتى

ولا ننكر أيضاً أنّ ظاهرة الكتابة على جدران المواقع الأثريّة التاريخيّة من الظواهر ذات الطابع المعقّد وواسع بسبب تداخل عواملها المجتمعيّة والاقتصاديّة والديمغرافيّة، حيث لم تعد تخلو أيّ منطقة أو ثقافة من هذه الظاهرة، فهي لا تمثّل فقط تهديداً لمنجزات الإنسان المادية والمجتمعية، ولكنها حين تمتد نحو التراث الثقافي والذي يُعدّ أحد أهمّ عوامل الجذب السياحيّ، وبوصلة ترسيخ الوعي لدى المواطنين بأهميّة المحافظة على هذا الإرث الوطنيّ التاريخيّ. ورغم التقدّم العلميّ الذي يشهده العالم اليوم والذي ساد كلّ المجتمعات، فقد أثّر هذا التطور في شتى المجالات والميادين العلمية، ممّا

أدّى إلى ظهور ديناميكيّة مستمرة داخل المجتمع، نتجت عنها تغيّرات في أنماط الحياة, إذ أدّى إلى ظهور ظواهر غير مقبولة في المجتمع كظاهرة الكتابة على جدران المواقع الأثريّة والسياحية. لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث في ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة أفراد عينة البحث وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة أفراد العينة في وزارة السياحة والآثار؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من الأفراد المبحوثين في وزارة السياحة والآثار تعزى للمتغيّرات الديمغرافيّة (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي)؟

أهميّة الدّراسة

تكمن أهميّة الدراسة في:

الأهميّة النظريّة: تعدّ من الدّراسات الحديثة التي تناولت الكتابة على المعالم الأثريّة، وبهذا فهي تثري المكتبة العربيّة، وتفتح آفاقاً جديدة لتناول هذا الموضوع من قبل الباحثين من جوانب مختلفة؛ بهدف الوصول إلى دراسات أشمل؛ ممّا يدعم الأدب النظريّ بشكل عام، وقد تفيد الباحثين ومراكز البحوث بشكل خاص من خلال تقديمها لمنهجيّة للبحث العلمي. كما تنبع أهميّة الدّراسة في أنّها تسلط الضوء على ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من خلال استجابات العيّنة المبحوثة في وزارة السياحة والآثار؛ وذلك لافتقار المادة البحثيّة للدّراسات الميدانيّة، وإنّ الكشف عن ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة ومدى انتشارها ودوافعها وأشكالها سيشكل إسهاماً علمياً في نشر الوعي بموضوع الكتابة على المعالم الأثريّة.

الأهميّة العمليّة: قد تفيد هذه الدّراسة في تناول ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة وتأثيرها على المجتمع، وقد تفتح هذه الدّراسة للمختصين باباً للتعرّف على كيفيّة التعامل مع ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة, كما سيسهم في رسم سياسة تتعلق بحماية المواقع الأثريّة وسلامتها، وتضمين برامج ومقترحات للحدّ من الكتابة على المعالم الأثريّة لهذا الموضوع، وعمل حملة وطنيّة للتوعية بأهميّة الآثار كونها مكسباً للمواطن وملكاً لدولته وليست مستباحة، والتأكيد على أنّ العبث بالمواقع الأثريّة أو تدميرها سرقتها أو طمسها يعدّ جريمة في حق الوطن وتاريخه، ولا

بدّ من أن تُسبق بدراسة ميدانيّة دقيقة تقيس جميع أبعاد هذه الظاهرة وأشكالها، وتشكّل الدّراسة مجالاً بحثيّاً جديداً يستدعي تنفيذ العديد من الدّراسات في هذا المجال.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

1. الكشف عن ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من خلال استجابات أفراد العينة على الأداة.
2. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتغيّرات الأولية (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي) في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من خلال استعراض النتائج للعينة.
3. تقديم توصيات مبنية على النتائج لمتّخذي القرار في وزارة السياحة والآثار من أجل تقديم حلول للمشكلة موضوع الدراسة.

مصطلحات الدراسة

تم استعراض المصطلحات الأساسية وفيما يلي تعريفها مفاهيميًا وإجرائيًا:

الاتّجاهات: الاتّجاه عبارة عن درجة الشعور الإيجابي ّأو السلبيّ المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية (Abdul Rahim, 2002).

الكتابة على المعالم الأثريّة: هي الكتابة، أو الخربشة، أو الرسم، أو النقش على الجدران باستخدام أصباغ، أو رذاذات لونية، موجودة على جدران وأسطح المواقع الأثريّة، والتي تكتبها جماعة مجهولة الهوية من الناس لغايات معينة" (Abd Elhaseeb, 2015)

الدراسات السابقة

أشارت نتائج المسح المكتبي للأدبيات والدراسات السابقة عدم وجود دراسات على حد علم الباحث، تبحث بشكل مباشر في ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة، لذلك حاولت هذه الدراسة توظيف ما جاء في الدراسات السابقة قدر الإمكان، وحيث كان ذلك ممكناً لتحقيق أهدافها:

دراسة (Al-Turman, et.al, 2022) وهدفت إلى التعرّف على دلالات الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية، وطبقت على (459) كتابة جداريّة تم جمعها من مختلف مرافق الجامعة، وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة؛ من خلال إعداد بطاقة تحليل أعدت لهذه الغاية، وقد تم التأكّد من صدقها وثباتها، وتوصّلت الدراسة أنّ (37%) من الكتابات على الجدران كانت داخل الحمامات وأنّ (25%) كتبت على الجدران في الممرات وداخل الغرف الصفيّة، وأنّ (22%) من الكتابات وجدت على المقاعد، و(16%) من الكتابات كانت على الأبواب، وكانت أبرز دلالات الكتابات على الجدران كما يلي: الدلالات السياسيّة والاجتماعيّة (25%)، ودلالات العنف(20%)، في حين بلغت نسبة الدلالات النفسيّة (18%)، أما الدلالات التربويّة والتعليميّة والدينيّة فكانت نسبتها (15%)، وأخيراً الدلالات الحضارية والتاريخيّة (6%).

دراسة (Said; and Ali, 2020) وتهدف إلى البحث في ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة في مدارس محافظة بابل. وتضمّنت الدراسة بيانات جاءت من الصف الدراسيّ والقاعات وأروقة المدارس فهي تعبّر عمّا يدور في تفكير الطالب دون قيد. وتختلف نوعية الكتابات باختلاف مكان الجدار وطبيعة المرحلة والفئة العمريّة للطالب باستخدام المنهج المسحيّ التحليلي، احتوت على (200) صورةً لكتاباتٍ كتبها طلاب في مدارس محافظة بابل مع مُلاحِظَةً المكان الذي أُخِذَ منه. وصنّفها حسب مواضيعها، واختار منها ما كان في موضوعٍ ذي صلةٍ بالعلوم الفنية، وأظهرت النتائج أنّ أغلب كتابات طلبة العينة كان إمّا مدحاً، أو ذمّاً، أو تعبيراً عن مشاعر مكبوتة أو موهبة لدى الطالب أو الإساءة إلى المدرسة أو الإعلان عن شيء يدور في نفسيّة الطالب.

دراسة (Al-Jabrini, M; and Abu Zunaid, 2020) وهدفت إلى التعرف على الدوافع والسلوك وراء الكتابة على جدران "مؤسسات التعليم العالي" من وجهة نظر تلاميذ الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل. واستخدم الباحثان

المنهج الاستكشافي الوصفيّ، والطريقة النوعية من خلال الأداة المقابلات المهيكلة، وتم سحب عينة بشكل عشوائيّ تكوّن من (679) طالباً وطالبة. توصّلت الدراسة إلى أنّ أهم (10) فقرات وترتيبها حسب الأهمية. وكان من أهم النتائج حصول الفقرة رقم (1) على الترتيب الأول، والتي تنص على (دافع التفريغ النفسي)، وحصول الفقرة رقم (7) على الترتيب العاشر، والتي تنص على (دافع الإشاعة والتضليل ونشر الأكاذيب)، في حين حصلت الفقرة رقم (19) على الترتيب الأخير، والتي تنص على (الدافع الاقتصادي).

دراسة (Amer, 2020) وتهدف إلى البحث في ظاهرة تمارس اجتماعياً من قبل شرائح شبابية، تتجسد في رسومات واختصار لكلمات وعبارات يسعى من خلالها البعض إلى التصريح برأيه وموقفه والبعض الآخر يخفي بها رغبته في التنفيس عن مشاكله ونبذه للواقع المعيش، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، وأظهرت الدراسة أنّ الكتابة على المعالم الأثريّة لها صبغة ودلالة رمزيّة، فهي المكان الأكثر راحة للتعبير والبوح بما يختلج النفس من معاناة وصراعات نفسيّة، كما أنّ الكتابة على المعالم الأثريّة تُعد متنفساً للشباب المراهق للكتابة عليها بسبب اتساع مساحتها كالواجهات وأسوار المؤسسات، والابتعاد عن الرقابة الأمنية.

دراسة (Al-Muhtaseb, 2020) وهدفت إلى التعرف على "مدى إسهام كل من الأسلوب المعرفي (المركنة_ التصلب) كالتسويف الدراسي في التنبؤ بالاتّجاهات نحو الكتابات الجدارية"، لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة رفح بقطاع غزة، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي والمسح الشامل من خلال توزيع الأداة على (350) فرداً مبحوثاً، منهم (174) طالباً، و(176) طالبةً، توصلت الدراسة إلى أنّ الاتّجاهات نحو الكتابات الجدارية جاءت بمستوى متوسط، وأنّ الأسلوب المعرفي (المركنة_ التصلب) كالتسويف الدراسي يفسران ما مقداره(63.2%) من التباين في الاتّجاه نحو الكتابات الجدارية.

دراسة (Abd Elhaseeb, 2015) وتهدف إلى التعرف على حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة لدى طلاب جامعة الأزهر، وأبرزت الفروق الإحصائيّة بين أفراد العينة حسب متغيّرات الدراسة، واستخدمت الدراسة الأسلوب المسحي الإرتباطي وطبّق على (1258) فرداً. توصلت الدراسة إلى أنّ استجابات طلاب جامعة الأزهر حول ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة على الاستبانة ككل جاءت بدرجة كبيرة. ووجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغيّر

الكلية (النظريّة العلميّة) لصالح الكليّات العمليّة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة، تبعًا لمتغيّر النوع (ذكر/أنثى). 6 ووجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات المفحوصين تبعًاً لمتغيّر الفرقة (أولى/ رابعة) لصالح الفرقة الرابعة.

دراسة (Salameh, 2015) وهدفت إلى التعرف إلى مضمون الكتابة في حمامات مدارس محافظة بيت لحم الثانوية، باستخدام منهج وصف الظاهرة الكمي وأسلوب تحليل المضمون، وشكلت وحدة الاهتمام والمعاينة للبحث "الكتابات والرسومات الموجودة في (40) مدرسة ثانوية في محافظة بيت لحم، وتم تطوير مقابلة مقننة، هدفها تقصّي مواقف وآراء وتفسيرات (36) من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بتلك المدارس. وبعد جمع المعلومات وتحليلها تبيّن وجود (558) كتابة و(78) رسمة، توصّلت الدراسة إلى وجود فروق من حيث الكميّة ما بين الذكور والإناث لصالح الذكور، ووجود فروق في مجال التعبير عن المشاعر والرومانسيّة لصالح الإناث، واتفق أغلبيّة الأخصائيين على أنّ المراهقين يلجأون إلى الكتابة في الحمام نتيجة عدم سماح المجتمع والثقافة لهم بالتعبير عن مشاعرهم العاطفية.

دراسة (Canza, 2014) وتهدف للكشف عن اهتمامات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجداريّة، وقد تم الاعتماد في ذلك على المنهج الوصفيّ التحليليّ، وشملت عيّنة الدراسة (154) طالباً وطالبةً من جامعة الحاج لخضر باتنة، تم إختيارهم بطريقة عرضيّة، توصّلت الدراسة إلى أنّ اتّجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية أقرب إلى السلبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتّجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية يُعزى لمتغيّر الجنس، والتخصص.

دراسة (Abu Seif, 2013) وتهدف إلى التعرف على "الرسوم التي ترسم على الجدران وعلاقتها بالانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لدى المراهقين"، تم الاعتماد في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينة الدراسة من (16) مراهقاً ممّن ثبت لديهم الميل الفعليّ للرسم على الجدران والحوائط بالشوارع والميادين تراوحت أعمارهم من (17 – 20) سنة، باستخدام عدّة أدوات منها قائمة الوجدانيّات (الانفعالات الموجبة والسالبة) ومقياس الرسم على الجدران، واستخبار الخيال. وتوصّلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيّة طرديّة بين درجات المراهقين على مقياس الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين.

ما يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة المعروضة أهميّة دراسة ظاهرة الكتابة على الجدران بشكل عام وظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة بشكل خاص، كما ساعدت في اختيار المنهج والأداة المناسبة للدراسة الميدانية. وقد اختلفت الدراسة موضوع البحث عن الأدبيات السابقة في تناولها الظاهرة من جميع جوانبها (الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة، دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة، أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة، مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة)، كما أنّها قدّمت مقترحات عديدة من وجهة نظر أفراد العينة من شأنها أن تسهم في الحد من الكتابة على المعالم الأثريّة، وذلك في بيئة بحثية جديدة، وهي وزارة السياحة والآثار.

منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفيّ التحليليّ، كونه المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، ويبنى هذا المنهج على القيام بمسح مكتبيّ بالرجوع إلى المقالات والأبحاث والأوراق العلمية المحكمة المنشورة في الدوريات والمصادر الجاهزة، والاستطلاع الميداني لجمع البيانات بواسطة الأداة الدراسة (الاستبانة) والتي تم تطويرها وتوزيعها على أفراد العينة وتحليلها إحصائياً للإجابة على التساؤلات المطروحة.

مجتمع الدراسة

تكوّن المجتمع البحثي من جميع العاملين في وزارة السياحة والآثار في الأردن والبالغ عددهم (3153) موظفاً وموظفةً، وذلك حسب إحصائيات وزارة السياحة والآثار خلال العام 2023.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية، بنسبة (11%) تقريباً من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع الاستبانة على جميع العاملين في وزارة السياحة والآثار، حيث تم التوزيع على (350) موظفاً وموظفةً.

والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمؤهل العلمي والخبرة والمديرية:

جدول (1): "توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمؤهل العلمي والخبرة"

المتغيّر	فئة المتغيّر	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	149	42.6%
	أنثى	201	57.4%

المؤهل العلمي	بكالوريوس	259	74.0%
	دراسات عليا	91	26.0%
الخبرة	أقل من5 سنوات	86	24.6
	5–أقل من10 سنوات	81	23.1
	10– أقل من15 سنة	88	25.1
	15 سنة فأكثر	95	27.1
المجموع		**350**	**100%**

الأداة الدراسة

تكوّنت الأداة من جزئين:

الجزء الأول: ويتضمن خصائص المبحوثين في ضوء المتغيّرات الشخصيّة والوظيفيّة طبقاً للعوامل الشخصيّة التالية (الجنس والمؤهل العلمي والخبرة).

الجزء الثاني: ويتضمن الفقرات من (1–45) والتي تقيس (حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة)، حيث تم الاسترشاد بدراسة (Canza, 2014;Abd Elhaseeb, 2015; Al–Turman, et.al, 2022)، وضم هذا الجزء (45) فقرة مقسمة على النحو التالي: مجال الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة، وتقيسه الفقرات (1–10). ومجال دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة، وتقيسه الفقرات (11–24). ومجال أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة، وتقيسه الفقرات (25–35). وأخيراً مجال مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة، وتقيسه الفقرات (36–45).

وتم اعتماد تحديد أوزان فقرات الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (Likert). وفي ضوء قيم الوسط الحسابي للفقرات فيكون مستوى التصورات مرتفعاً إذا كانت قيم الوسط من (3.67–5)، ويكون مستوى التصورات متوسطاً إذا كانت قيم الوسط تتراوح من(2.34–3.66) وإذا كان الوسط الحسابي أقل من(2.33) فيكون مستوى التصورات منخفضاً.

صدق أداة الدِّراسة:

تم التحقّق من دلالات صدق المحتوى باستخدام صدق المحكمين من خلال توزيع الاستبانة بصورتها الأولية على (6) محكمين من أساتذة الجامعات الأردنية، وتم الأخذ بآرائهم واقتراحاتهم وتعديلاتهم. كما تمّ التحقق من صدقها باستخدام

صدق الاتساق الداخلي بحساب الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة على البعد الذي تنتمي إليه الفقرة على عيّنة استطلاعية بلغت (35) موظفاً وموظفةً تمّ اختيارهم عشوائياً من داخل المجتمع وخارج عينتها، والجدول(2) يبيّن معاملات الارتباط:

جدول (2): "صدق البناء الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية على الفقرة والدرجة الفرعيّة على البعد الذي تنتمي إليه الفقرة (ن=35)"

الرقم	الفقرة	الرقم	الفقرة	الرقم	الفقرة	الرقم	الفقرة
الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة		دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة		أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة		مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة	
1	.53	11	.68	25	.73	36	.76
2	.79	12	.76	26	.68	37	.78
3	.74	13	.79	27	.59	38	.70
4	.58	14	.76	28	.72	39	.63
5	.62	15	.78	29	.64	40	.76
6	.59	16	.62	30	.71	41	.65
7	.54	17	.48	31	.58	42	.52
8	.66	18	.59	32	.64	43	.75
9	.55	19	.60	33	.54	44	.48
10	.47	20	.49	34	.63	45	.53
		21	.64	35	.66		
		22	.76				
		23	.50				
		24	.67				

يتبين من الجدول (2) أنّه تحقّق للاستبانة مؤشرات صدق بناء داخليّ جيدة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (.47– .79). إضافة إلى احتساب معامل الارتباط بين الدرجة على المجال والدرجة ككل على الاستبانة كما في الجدول (3):

جدول (3) :"معامل الارتباط بين الدرجة على المجال والدرجة الكلية على الاستبانة"

البعد	معامل الارتباط
الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة	0.63**
دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة	0.58**
أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة	0.58**
مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة	0.59**

*** ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)**

يتبين من البيانات في الجدول (3) أنّ معاملات الارتباط للأبعاد تراوحت بين (0.58- 0.63) وجميعها ذات دلالة إحصائية ممّا يدل على أنّ الاستبانة تتمتع بمؤشرات صدق اتساق داخلي مناسبة.

ثبات أداة الدِّراسة

تم التحقّق من دلالات ثبات أداة الدِّراسة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي على ذات العينة الاستطلاعية (ن=35)، والجدول (4) يبيّن معاملات ثبات الاستبانة:

جدول (4): "معاملات ثبات الاستبانة"

البعد	عدد الفقرات	معامل ثبات كرونباخ ألفا
الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة	10	0.83
دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة	14	0.90
أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة	11	0.85
مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة	10	0.84
الكلي	**45**	**0.93**

يتبين من الجدول (4) أنّ معامل ثبات كرونباخ الفا لأداة الدِّراسة ككل بلغ (0.93) وللأبعاد تراوح بين (0.83- 0.93).

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة الثانية تم اللجوء لاستخدام رزم التحليل الإحصائي وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS.22.1) وهذه الأساليب هي:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.
2. تحليل التباين متعدد المتغيّرات (MANOVA). ثم تحليل التباين الثنائي (Tow Way ANOVA) واختبار شافيه للمقارنات البعدية للإجابة عن السؤال الثاني.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: "ما حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار"؟

للحصول على النتائج تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5): "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكلي والأبعاد لحجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة لدى طلاب الجامعات الأردنية"

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة	3.53	0.82	1	متوسط
دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة	3.48	0.89	2	متوسط
أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة	3.40	0.88	4	متوسط
مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة	3.41	0.88	3	متوسط
الكلي	**3.45**	**0.84**	-	**متوسط**

يلاحظ من خلال الجدول (5) أنّ حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر الاستجدابات في وزارة السياحة والآثار قد جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابيّ (3.45) وانحراف معياريّ (0.84)، وجاءت جميع المجالات بدرجة متوسطة أيضاً، حيث جاء مجال (الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة) في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابيّ (3.53) وانحراف معياريّ (0.82)، بينما جاء مجال (أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة) في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابيّ (3.40) وانحراف معياري (0.88).

وتفسير هذه النتيجة هو أنّ تنمية شعور الإحساس بالمسؤولية والالتزام هو من أبرز أولويات المجتمعات المتقدمة التي تنشد الاستقرار وتصبو للأمن والرفاه الاجتماعي، ولأجل هذا تؤسس الجامعات والمراكز العلمية والبحثية وكل ما من شأنه إعداد جيل مسؤول وقادر على مواجهة كافة المعيقات، لأنّ النهضة الحقيقية للأمم تقاس بمدى وعي شبابها وإحساسهم العميق بمسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم، وخلاف ذلك يعني الجهل والدمار والتأخر عن الركب الحضاري، فالمسؤولية المجتمعية تجاه المواقع الأثريّة والمحافظة عليها ما هي إلا مكون أساسيّ من مكونات البناء القيمي لدى أفراد مجتمعنا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة لما يشعر به العاملون في وزارة السياحة والآثار من أنّ الكتابة على المعالم الأثريّة عمل غير مقبول، وأنّهم يرفضونها، كما أنّهم يعتقدون أنّها تمثل تشويهاً وتخريباً للمعالم الأثريّة، حيث إنّ الحفاظ على المواقع السياحيّة والأثريّة يُعد أمر ضروريّاً لتنمية السياحة والترويج لها، حيث تمثل هذه المواقع الأثريّة رمزاً مهماً للدولة وهي الموروث الحضاري للأباء والأجداد وشاهداً على العصور والحضارات التي مرّت على المملكة.

كما تتمتع هذه المواقع بإمكانيّات هائلة للترويج للسياحة وإيجاد فرص العمل وتعزز الاقتصاد الوطني، كما يمثّل المحافظة على المواقع الأثريّة واجباً وطنياً يتطلّب تظافر كافة الجهود من المؤسسات الحكوميّة ومؤسسات المجتمع المدني والمجتمع المحلي لضمان ديمومة هذه المواقع وتقديمها بشكلٍ لائق للزوار والسياح.

كما دلّت النتائج أنّ دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة تمثّلت بقلة الوعي والإدراك بالإرث التاريخيّ والحضاري، وبالمعاناة الشخصيّة التي يعاني منها الذين يقومون بتشويه هذه المعالم والصروح الحضاريّة وهي تأتي فعلاً على رأس الأسباب الداعية للكتابة؛ لأنّها تكون أكثر إلحاحاً وإيلاماً للشخص من غيرها، كما بعض هذه الدوافع نفسيّ، وبعضها تربويّ اجتماعيّ، وهي تمثّل منحدراً سلوكيّاً سيئاً قد يكون وراءه عامل نفسي وانفعالي يدفع المخربين إلى مثل هذا التعبير الغريب وغير اللائق؛ إما للتنفيس أو للفت الأنظار او لتشويه سمعة الآخرين، غير معنيين بجمال هذه المواقع. ونظافتها، كما يمكن إرجاع ذلك إلى أنّ التعصب الرياضي في الكتابة على الجدران أو الانتقام من الآخرين من خلال فضحهم على الجدران.

ومن المقترحات التي أظهرتها الدراسة للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة أنّ وزارة السياحة والآثار ودائرة الآثار تعمل بالتعاون مع مديرية الأمن العام على مشروع المنظومة الأمنية الذي يشمل سياجاً معدنياً حول المواقع الأثريّة، وتركيب كاميرات داخل بعض المواقع، وبوابات أمنية إلكترونيّة على مداخل بعض المواقع الأثريّ، وتغليظ العقوبات على مرتكبي مثل تلك الأفعال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار تعزى للمتغيّرات الديمغرافية (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي)"؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما في الجدول (6):

جدول (6): "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار حسب المتغيّرات الديمغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة)"

المتغيّر	فئة المتغيّر	الإحصائي	الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة	دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة	أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة	مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة	الكلي
الجنس	ذكر	المتوسط	3.56	3.52	3.44	3.43	3.49
		الانحراف المعياري	0.80	0.85	0.84	0.83	0.80
	أنثى	المتوسط	3.50	3.45	3.37	3.40	3.43
		الانحراف المعياري	0.84	0.92	0.91	0.92	0.86
المؤهل التعلمي	بكالوريوس فأقل	المتوسط	3.45	3.38	3.30	3.30	3.36
		الانحراف المعياري	0.83	0.91	0.89	0.89	0.84
	دراسات عليا	المتوسط	3.75	3.76	3.69	3.71	3.73
		الانحراف المعياري	0.75	0.77	0.80	0.80	0.75
الخبرة	أقل من 5سنوات	المتوسط	3.20	3.03	2.99	3.01	3.05
		الانحراف المعياري	0.98	1.06	1.02	1.04	.99
	5- أقل من10سنوات	المتوسط	3.52	3.47	3.36	3.35	3.43
		الانحراف المعياري	0.91	0.99	0.99	0.96	0.93
	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنوات	المتوسط	3.64	3.62	3.54	3.54	3.59
		الانحراف المعياري	0.70	0.76	0.74	0.74	0.71
		الانحراف المعياري	0.57	0.53	0.59	0.62	0.52

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بن المتوسطات الحسابية في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار تبعاً لمتغيّرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة، ولمعرفة دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين متعدّد المتغيّرات (MANOVA)، والجدول (7) يبين نتائج التحليل:

جدول (7): "نتائج تحليل التباين متعدد المتغيّرات (MANOVA) لمعرفة دلالة الفروق في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار تبعاً لمتغيّرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة"

الأثر	القيمة	قيمة (ف) المناظرة	مستوى الدلالة
الجنس Hotelling's Trace	0.003	0.291	0.884
المؤهل العلمي Hotelling's Trace	0.030	0.573	0.038
الخبرة Wilks' Lambda	0.900	3.062	0.000

يتبيّن من الجدول(7) عدم وجود فروق دالبة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار تعزى لمتغيّر الجنس، حيث كانت قيمة هوتلنج

(Hotelling's Trace)= (0.003)، وقيمة (ف) المناظرة= (0.291) ومستوى دلالتها=(.884)، بينما يلاحظ وجود فروق تعزى للمؤهل العلميّ، حيث كانت قيمة هوتلنج للخبرة (Hotelling's Trace)= (.030)، وقيمة (ف) المناظرة= (0.573) ومستوى دلالتها=(0.038)، كما يلاحظ وجود فروق تعزى للخبرة حيث كانت قيمة (Wilks' Lambda)= (0.900) وقيمة (ف) المناظرة= (3.062) ومستوى دلالتها=(0.000)، ولتحديد في أي المجالات بالنسبة للخبرة ترجع تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي (Tow Way ANOVA) والجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8): "تحليل التباين الثنائي (Tow Way ANOVA) لدلالة الفروق في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار تبعاً لمتغيّري المؤهل العلمي والخبرة"

المتغيّر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة
الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة	المؤهل	3.930	1	3.930	6.219	0.013
	الخبرة	11.484	3	3.828	6.058	0.000
	الخطأ	218.007	345	0.632		
	الكلي المصحح	**235.679**	**349**			
دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة	المؤهل	5.571	1	5.571	7.831	0.005
	الخبرة	22.440	3	7.480	10.515	0.000
	الخطأ	245.420	345	0.711		
	الكلي المصحح	**277.218**	**349**			
أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة	المؤهل	6.281	1	6.281	8.937	0.003
	الخبرة	19.379	3	6.460	9.192	0.000
	الخطأ	242.458	345	0.703		
	الكلي المصحح	**271.866**	**349**			
مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة	المؤهل	7.079	1	7.079	10.008	0.002
	الخبرة	19.832	3	6.611	9.346	0.000
	الخطأ	244.028	345	0.707		
	الكلي المصحح	**274.923**	**349**			

يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار تعزى للمؤهل العلمي ولصالح ذوي المؤهل (دراسات عليا)، وبالنسبة لوجود فروق تعزى للمؤهل العلميّ، ولصالح ذوي المؤهلات العليا فقد يعزى ذلك إلى أنّه قد يكون لدى العاملين الذين حصلوا على درجات علمية متقدّمة معرفة أكبر بظاهرة الكتابة على جدران المواقع الأثريّة، ويكونون قد

اكتسبوا معرفة أعمق بأفضل الممارسات للحد من هذه الظاهرة، كما قد يكون العاملون في وزارة السياحة والآثار الذين حصلوا على درجات علمية عالية مهارات بحثية وتحليلية قوية، لذا يستطيع العاملون متابعة الأبحاث والدراسات الحديثة في هذا المجال والتعرف على التطورات الحالية والمستجدات، وهذا الوعي بالأدبيات الأكاديميّة يمكنهم من تقدير أدلة أفضل وتطبيق أفكار وأفضل الأساليب الحديثة للتقليل من ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة.

جدول (9): "نتائج اختبار (شافيه) للمقارنات البعدية لاتّجاه الفروق في حجم ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة من وجهة نظر العاملين في وزارة السياحة والآثار تبعاً لمتغيّر الخبرة"

المجال	الخبرة (أ)	الخبرة (ب)	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة	أقل من5 سنوات	5- أقل من10 سنوات	-.31859	.088
		10- أقل من15 سنة	-.43406*	.006
		15سنة فأكثر	-.51989*	.000
	5- أقل من10 سنوات	10- أقل من15 سنة	-.11547	.831
		15سنة فأكثر	-.20130	.431
	10- أقل من15 سنة	15سنة فأكثر	-.08583	.913
دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة	أقل من5 سنوات	5- أقل من10 سنوات	-.43866*	.012
		10- أقل من15 سنة	-.58849*	.000
		15سنة فأكثر	-.72376*	.000
	5- أقل من10 سنوات	10- أقل من15 سنة	-.14983	.728
		15سنة فأكثر	-.28510	.181
	10- أقل من15 سنة	15سنة فأكثر	-.13527	.765
أنواع الكتابة على المعالم الأثريّة	أقل من5 سنوات	5- أقل من10 سنوات	-.37427*	.045
		10- أقل من15 سنة	-.55187*	.000
		15سنة فأكثر	-.67746*	.000
	5- أقل من10 سنوات	10- أقل من15 سنة	-.17760	.605
	10- أقل من15 سنة	15سنة فأكثر	-.30318	.135
		15سنة فأكثر	-.12559	.801
مقترحات للحد من الكتابة على المعالم الأثريّة	أقل من5 سنوات	5- أقل من10 سنوات	-.34364	.081
		10- أقل من15 سنة	-.53166*	.001
		15سنة فأكثر	-.69513*	.000
	5- أقل من10 سنوات	10- أقل من15 سنة	-.18802	.562
		15سنة فأكثر	-.35149	.061
	10- أقل من15 سنة	15سنة فأكثر	-.16347	.641

يلاحظ من الجدول(15) أنّ الفروق في مجالي (الاتّجاهات نحو الكتابة على المعالم الأثريّة، ومقترحات للحدّ من الكتابة على المعالم الأثريّة) من مجالات كانت بين ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) من ناحية وذوي الخبرة (10- أقل من15 سنة) و(15 سنة فأكثر) من ناحية أخرى ولصالح ذوي الخبرة 10- أقل من15 سنة) و(15سنة فأكثر)، ويلاحظ وجود فروق في مجالي (دوافع الكتابة على المعالم الأثريّة، وأنواع الكتابة على المعالم الأثريّة) بين ذوي الخبرة (أقل من5 سنوات) من ناحية وذوي الخبرة (5- أقل من10 سنوات) و(10- أقل من15 سنة) و(15سنة فأكثر)، ولصالح ذوي الخبرة (5- أقل من10 سنوات) و(10- أقل من15 سنة) و(15سنة فأكثر)؛ أي أنّ الفروق لصالح ذوي الخبرة الأعلى. وفيما يتعلق بوجود فروق تعزى للخبرة ولصالح ذوي الخبرة الاعلى فقد يعزى ذلك إلى أنّ العاملين في وزارة السياحة والآثار ذوي الخبرة العالية عادةً مروا بتجارب متعدّدة من خلال عملهم في الوزارة، قد يكون لديهم فهم أعمق للتحديات التي تسبّبها ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة.

التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة فيمكن التوصية بالآتي:

1. أهميّة نشر نشرات التوعية بخطورة ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة، وأضرارها المتعددة على الفرد والمجتمع، من خلال الحديث عن الأضرار التي تسبّبها هذه الظاهرة.
2. تنمية الكوادر العاملة في وزارة السياحة والآثار، بدراسة هذه الظاهرة والتعرّف على حجمها وتحديد المواقع التي تنتشر الكتابة فيها، وتحديد نوع الكتابة والمجال الذي تنتمي إليه. ووضع خطة عمل لمتابعة تلك الظاهرة يتظافر فيها جهود المجتمع ككل.
3. إعادة توجيه الأفراد المخربين، ومساعدتهم على التخلص من هذه العادة السيئة من خلال الاعتماد على دورِ المؤسسات ذات الطابع التعليمي في التعريف بسلبيّات هذه الظاهرة وإقامة الدورات والورش التدريبية التي تبيّن لهم أهميّة المحافظة على المواقع الأثريّة والسياحية.
4. تغليظ العقوبات وتفعيل القوانين الرادعة وتفعيل الرقابة بشكل أكبر من خلال نشر كاميرات المراقبة لتوفير الحماية الكافية لهذه الآثار من العابثين والمخربين.

5. إعداد مزيد من البحوث العلمية والدراسات الميدانية حول ظاهرة الكتابة على المعالم الأثريّة، لبحثها من مختلف الجوانب، وتناولها من جميع الزوايا؛ وذلك بهدف إلقاء الضوء عليها أكثر، والمساهمة في التقليل منها، ومواجهتها في جميع مؤسسات المجتمع.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو سيف، حسام (2013) الرسم على الجدران والانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى عيّنة من المراهقين، **مجلة دراسات الطفولة**، 16(9):9-20

- الجاسم، عبدالله (2018) استراتيجيات الحفاظ على المواقع الأثريّة والارتقاء بها، **المجلة العربية للنشر العلمي**، 3(1): 1-11

- الجبريني، ماجد، وأبو زنيد، سمير (2020) الكتابة على جدران مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية: الدوافع والسلوك، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية**، 9(4): 97-114

- الجهوري، ناصر (2016) مهددات التراث الأثري في سلطنة عمان، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيّة**، 7(1): 243 – 281

- الجهوري، ناصر (2016) مهددات التراث الأثري في سلطنة عُمان، **مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعيّة**، 7(1):243 – 281

- خوادجية، حنان(2016) حماية الممتلكات الأثريّة في ظل قانون التراث الثقافي، **دفاتر القانون والسياسية**، 15(1): 71-87.

- السعدون، أباذر(2019) أثر التجاوزات في تخريب المواقع الأثريّة والتراثية في العراق، **مركز الباحث للدراسات الأستراتيجية**، 1(1): 1-38.

- سعيد كاظم، علي، عدي (2020) دور التربية الفنية في مَنْهَجَة الكتابات غير المنظمة على الجدران لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة بابل، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، 28 (9): 179-192.

- سلامة، بلال (2015) سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعيّة**، 8(1): 45-65.

- السلامين، زياد. (2010). الشواهد الأثريّة المكتشفة بالقرب من طريق الحج الشامي في منطقة عقبة الحجاز و جوارها- جنوب الأردن .**المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، 4(2): 171-203.

- الشربيني، عماد، ومحمود، محمد (2010) تأثير العامل البشري على مشروعات الحفاظ دراسة مقارنة لمشروعي الحفاظ على هضبة الأهرام ومنطقة سرابيط الخادم بوسط سيناء، **مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب**، 11(1): 152-172.

- الطائي، منى، (2004) **المعالم الأثريّة في المملكة الأردنية الهاشمية**، عمان: مطابع وزارة السياحة، ط.1

- الطرمان، ريم؛ الثوابية، أحمد؛ والرواجفة، أيمن (2022) مدلولات كتابات طلبة جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 31 (4): 195-218.

- عامر، نورة (2020) الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وارهاصات الحاضر، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعيّة**، 8 (1): 80-94.

- عبد الحسيب، جمال (2015) ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر " دراسة ميدانية"، **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر**، 165(1):11-67

- العريقي، منير (2021) الآثار اليمنية ومخاطر الحرب والكوارث الطبيعية، **حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب**، 24(1): 557-566

- كنزة، جبار (2014) **اتّجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية دراسة ميدانية لعيّنة من الطلبة الجامعيين، بجامعة الحاج لخضر، باتنة**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضر بسكرة.

- لعريبي مجاهد، بويحياوي عز الدين(2021) أثر التوسّع العمراني على المواقع الأثريّة من خلال محاضر الضبطية القضائيّة للدرك الوطني، **مجلة العبر للدراسات التاريخيّة والأثريّة في شمال أفريقيا**، 4(2):756-777.

– المحتسب، عيسى (2020) الأسلوب المعرفي (المركنة – التصلب) كالتسويف الدراسي كمنبئات باتّجاهات طلبة الصف العاشر نحو الكتابات الجدارية، **مجلة الدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية بجامعة السلطان قابوس**، 14 (1): 165–185.

المراجع الأجنبية

- Abd Elhaseeb, G (2015) Phenomenon of the writing on the walls among Al-Azhar University students, **Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University**, 165(1): 11-67.

- Abdul Rahim, A. (2002). University students about some social and formal values. **Journal of Social Affairs,** a publication issued by the Society of Sociologists and the American University of Sharjah, Issue (77), the twentieth year, spring 2002. The United Arab Emirates.

- Abu Seif, H (2013) Drawing on walls, positive and negative emotions, and imagination among a sample of adolescents, **Journal of Childhood Studies**, 16 (9): 9-20.

- Al-Ariqi, Munir (2021) Yemeni Antiquities and the Risks of War and Natural Disasters, **Yearbook of the General Union of Arab Archaeologists**, 24(1): 557-566

- Al-Jabrini, M; and Abu Zunaid, S. (2020). Writing on the Walls of Palestinian Higher Education Institutions: Motivations and Behavior. **Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences,** 9 (4): 97-114.

- Al-Jahuri, N (2016) Threats to Archaeological Heritage in the Sultanate of Oman, **Journal of Arts and Social Sciences**, 7 (1): 243 – 281

- Al-Jassim, A (2018) Strategies for Preserving and Upgrading Archaeological Sites, **Arab Journal for Scientific Publishing**, 3(1): 1-11.

- AlMasri, R and Ababneh, A(2021) Heritage Management: Analytical Study of Tourism Impacts on the Archaeological Site of Umm Qais—Jordan, **Heritage** 4(3):2449-2469

- Al-Muhtaseb, I (2020) Cognitive method (stimulation - rigidity) such as academic procrastination as predictors of tenth grade students' attitudes towards wall writing, **Journal of Educational and Psychological Studies, Sultan Qaboos University College of Education**, 14 (1): 165-185

- Al-Taie, M, (2004) **Archaeological Monuments in the Hashemite Kingdom of Jordan**, Amman: Ministry of Tourism Presses, ed.1

- Al-Turman, R, Al-Thawabiya, A, Al-Rawajfah, A (2022) The implications of the writings of Tafila Technical University students on the walls and facilities of the university, **Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies**, 31 (4): 195-218.

- Amer, N (2020) Wall Writings in Algeria between the Heritage of the Past and the Precursors of the Present, **Journal of Social Studies and Research**, 8 (1): 80-94.

- Bryning E., C. Kendall, M. Leyland, T. Mitman & J. Schofield (2022): Fame and recognition in historic and contemporary graffiti: examples from New York City (US), Richmond Castle and Bristol (UK), **World Archaeology**, , 53 (3):435-450.

- Canza ,J, (2014) **Attitudes of university students towards graffiti An Empirical study at the University of El Hadj Lakhdar Banta**. Masters thesis, Université Mohamed Khider Biskra.

- El-Sherbiny, E, Mahmoud, M (2010) The Impact of the Human Factor on Conservation Projects A Comparative Study of the Two Projects for Preserving the Pyramid Plateau and the Serabit El-Khadim Region in Central Sinai, **Journal of the General Union of Arab Archaeologists**, 1 (11): 152-172.

- Helmke, C and Źrałka, J. (2021) Writing Amidst the Scribbles: The Role and Place of Writing in Ancient Maya Graffiti. **Papers from the Institute of Archaeology**, 30(1): 93–120.

- Khawadjia, H (2016) Protection of Archaeological Property under the Cultural Heritage Law, **Law and Political Books**, 15(1): 71-87.

Laraibi, M, Buhyawy, I (2021) The Impact of Urban Expansion on Archaeological Sites Through Judicial Reports of the National Gendarmerie, **Al-Ibr Journal for Historical and Archaeological Studies in North Africa**, 4 (2): 756-777

Lewisohn, C. (2008): **Street art: The graffiti revolution**, state Publishing, London

Lohmann, P (2016). **Private Inscriptions in Public Places? The Ambiguous Nature of Graffiti from Pompeian House**s, TRAC Theoretical Roman Archaeology Conference

Saadoon, A (2019) The Impact of Transgressions on the Destruction of Archaeological and Heritage Sites in Iraq, **Researcher Center for Strategic Studies**, 1(1): 1-38.

Said K; and Ali, U (2020) The role of art education in the methodology of unstructured writings on the walls of middle school students in Babil Governorate. **Babylon University Journal of Human Sciences,** 28 (9): 179-192.

Salameen, Z. (2010). The Archaeological Remains Discovered Near the Syrian Pilgrimage Route in the 'Aqabat Hijaz Region, Southern Jordan. **The Jordanian Journal of History and Antiquities**, 4(2): 171-203.

Salameh, B (2015) Sociology of Writings in the Toilet: Content Analysis of the Writings and Paintings in the Toilets of Bethlehem Secondary Schools, **Jordanian Journal of Social Sciences,** 8(1): 45-65.

Valente, R Barazzetti, L (2020) Methods for Ancient Wall Graffiti Documentation: Overview and Applications, **Journal of Archaeological Science: Reports** 34(9):102616